من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا او تجفافا

فليعد

علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا او تجفافا قال
ابو عبيد وقد تاول بعض الناس هذا الخبر على انه اراد به الفقر في الدنيا قال وليس كذلك
لانا نرى فيمن يحبهم مثل ما نرى في ساير الناس من الغنى والفقر ولا تمييز بينهما قال
والصحيح انه اراد الفقر في يوم القيمة واخرج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة والحث
على الطاعات فكانه اراد من احبنا فليعد لفقره يوم القيمة ما يجبره من الثواب والقرب
الى الله تعالى والزلفة عنده قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه وجه الحديث خلاف
ما قاله ابو عبيد ولم يرد الا الفقر في الدنيا والتقنع فيها وليأخذ نفسه بالكف عن احوال
الدنيا واغراضها وشبه الصبر على الفقر بالتجفاف والجلباب لانه يستر الفقر كما يستر
الجلباب والتجفاف البدن قال ويشهد بصحة هذا التاويل ما روي عنه عم انه راى
قوما على بابه فقال يا قنبر من هولاء فقال له قنبر هولاء شيعتك فقال ما لي لا ارى فيهم
سيما الشيعة قال وما سيما الشيعة فقال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من
الظما عمش العيون من البكا هذا كله قول ابن قتيبه والوجهان جميعا في الخبر
حسنان وان كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبه احسن وانصع ويمكن ان يكون في
الخبر وجه ثالث تشهد بصحته اللغة وهو ان احد وجوه معنى لفظة الفقر ان يحز انف
البعير حتى يخلص الى العظم او قريب منه ثم يلوى عليه حبل يذلل الصعب يقال فقره
يفقره فقرا اذا فعل ذلك به وبعير مفقور وبه فقرة وكل شيء حززته واثرت فيه فقد فقرته
تفقيرا ومنه سميت الفاقرة وقيل سيف مفقر فيحمل القول على ان يكون اراد عم ان من
احبنا فليزم نفسه وليخطمها وليقدها الى الطاعات ويصرفها عما تميل طباعها اليه
من الشهوات وليذللها على الصبر عما كره منها ومشقة ما اريد منها كما يفعل ذلك بالبعير
الصعب وهذا وجه في الخبر ثالث لم يذكر وليس يجب ان يستبعد حمل الكلام على بعض
ما يحتمله اذا كان له شاهد من اللغة وكلام العرب لان الواجب على من يتعاطى تفسير غريب
الكلام والشعر ان يذكر كل ما يحتمله اذا كان له الكلام من وجوه المعاني ويجوز ان يكون
اراد المخاطب كل واحد منها منفردا وليس عليه العلم بمراده بعينه فان مراده مغيب
عنه واكثر ما يلزمه ما ذكرناه من ذكر وجوه احتمال الكلام قال الشريف نضر الله
وجهه وممن كان من مشهوري الشعرا ومتقدميهم على مذاهب اهل العدل ذو الرمة
واسمه غيلان بن عقبة وكنيته ابو الحارث وذو الرمة لقب لقب به لبيت قاله
وهو قوله في صفة الوتد   اشعث باقي رمة التقليد   اغبر مشجوج القفا موتود

ثم

والرمة القطعة البالية من الحبل يقال حبل ارمام اذا كان ضعيفا باليا وقيل انه انما لقب بذي
الرمة لانه كان وهو غلام يتفزع فجاءت امه بمن كتب له كتابا وعلقته عليه برمة من حبل فسمي
ذو الرمة ويشهد بمذهبه في العدل ما اخبرنا به ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال
حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو عثمان الاشنانداني عن التوزي عن ابي عبيدة قال اختصم روبة
وذو الرمة عند بلال بن ابي بردة فقال روبة والله ما فحص طاير افحوصا ولا تقرمص
سبع قرموصا الا بقضاء من الله وقدر فقال له ذو الرمة والله ما قدر الله على الذيب
ان ياكل حلوبة عيايل ضرايك قال روبة افبقدره اكلها هذا كذب على الذيب فقال ذو
الرمة الكذب على الذيب خير من الكذب على رب الذيب وهذا خبر صريح في قوله بالعدل
واحتجاجه عليه وبصيرته فيه فاما العيايل فهو جمع عيل وهو ذو العيال والضرايك جمع
ضريك وهو الفقير واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا احمد بن محمد المكي عن ابي العينا
عن الاصمعي عن اسحق بن سويد قال انشدني ذو الرمة   وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالالباب ما تفعل الخمر   فقلت له فعولين خبر الكون فقال لي لو سبحت ربحت
انما قلت وعينان فعولان فوصفتهما بذلك وانما تحرز ذو الرمة بهذا الكلام من القول
بخلاف العدل وقد روي هذا الخبر على خلاف هذا الوجه اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني
قال حدثني احمد بن خالد النحاس قال حدثني محمد بن القسم ابو العينا قال حدثنا الاصمعي
قال لما انشد ذو الرمة قوله   وعينان قال الله كونا فكانتا   فعولين بالالباب ما تفعل الخمر
وهو يريد كونا فكانتا فعولين حيث كانتا قال له عمرو بن عبيد ويحك قلت عظيما فقل
فعولان بالالباب فقال له ذو الرمة ما ابالي اقلت هذا ام سبحت فلما علم ما ذهب اليه
عمرو قال يا سبحان الله لو عنيت ما ظننت كنت جاهلا وممن روي انه كان على مذهب
اهل العدل من شعرا الطبقة الاولى اعشى قيس بن ثعلبة واستشهد بقوله
استاثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا   وممن قيل انه كان على مذهب اهل الجبر
من المشهورين ايضا لبيد بن ربيعة العامري واستدل بقوله   ان تقوى ربنا خير نفل
وباذن الله ريثي والعجل   من هداه سبل الخير اهتدى   ناعم البال ومن شا اضل
وان كان لا طريق الى نسبة الجبر الى مذهب لبيد الا هذان البيتان فليس فيهما دلالة
على ذلك اما قوله وباذن الله ريثي والعجل فيحتمل ان يكون بعلمه كما يتاول عليه
قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بعلمه وان قيل في هذه الاية
انه اراد بتخليته وتمكينه وان كان لا شاهد لذلك في اللغة امكن مثله في قول

ابن موسى صح

القراميص حفر صغار يستكن فيها الارنب

ثان م

اعشى قيس

لبيد

Copyright © King Saud University